مع الجهل به من كل وجه محال فيكون تعالى عالما بكل شيء من جهة
وجوهه قوله ولا يتصور ذلك اي لا يمكن الفعل بالقصد والاختيار
ونظم القياس ان تقول الله فاعل بالقصد والاختيار وكل فاعل بالقصد
والاختيار لا يكون الا عالما بالمقصود ينتج الله عالما بالمقصود قوله
وهذا اقوى في الاستدلال من الاول الاولى وهو اوضح في الاستدلال من
الاول لانه صرح في الثاني بالقصد والاختيار ولم يصرح به في الاول مع
كونه مرادا فلا يرد نسج العنكبوت وبيوت النحل وان جعلوها اوجه
ضعف الاول وانما لم يرد لان فعلهما اتفاقي وفعل المولى جل جلاله
قام الدليل على انه بالقصد والاختيار فعلى هذا امثال الدليلين واحد
وقيل لا مانع ان المولى يجعلها عالما الهاما اذ ذلك على ان نقول ا
لفعل من التحقيق لله لا لها واما عن الصغرى بالمنع لا مانع
انه اثر في شيء بالتعليل والطبع ثم ذلك الشيء فعل الاشيا المحكمة فانه
بمقتضى العلم له لا للاول مردود بادلة الوحدانية وعدم الواسطة
والتعليل مع امكان ايراده في الثاني قوله وهذا اقوى في الاستدلال من
الاول لما يرد عليه من انه يجوز ان يوجد الباري موجودا تنتسب اليه
تلك الافعال المتقنة المحكمة ويكون له العلم والقدرة فان اجيب
عنه بان ايجاد مثل ذلك الموجد وايجاد القدرة فيه يكون فعلا محكما
فيكون موجده عالما قادرا قلنا لا يتم الا ببيان انه قادر مختار اذ الايجاد
بالذات من غير قصد لا يدل على العلم فيرجع الى طريق الاتقان الى
طريق العلم الا مصير من الصغرى قوله ولا يقال مكتسب ظاهره النهي عن
القول والاطلاق مع صحة المعنى او ليس كذلك الا ان يقال المراد بالقول
الاعتقاد واما الضروري فعلمه بمقتضيات الاول ما قارنته ضرورة وحاجة
والثاني ما لم ينشا عن نظر واستدلال فالاطلاق على الله بالمعنى الاول
باطل وبالمعنى الثاني صحيح لكن منع من اطلاقه عليه تعالى حذرا من
توهم المعنى الاول ولانه لم يرد اطلاقه على علمه تعالى لان صفاته تعالى
توقيفية والحاصل ان الذي ذكر للكسبي تعريفين مثلا اذا افيد دليل
على حدوث العالم فيقال العالم متغير وكل متغير حادث ينتج العالم
حادث



حادث فالعلم بذلك حاصل عن النظر والاستدلال بالمقدمات فهو
كسبي ونظري واذا علم الانسان حلاوة الطعام بالذوق فلا يقال له
كسبي لانه لم يحصل عن نظر واستدلال فتوضيحه ثم ان هذا العلم الحا
صل عن النظر هل هو من متعلقات القدرة فيكون من الافعال الا
ختيارية او هو ان عن الانسان فهو قولان فتعريف الثاني الكسبي بذلك
على احد القولين وهو ان هذا العلم من متعلقات القدرة وعلى التعريف الثاني
فالعلم الحاصل عن الحواس كسبي خلاف التعريف الاول لانه يصدق عليه ان القدرة
الحادثة تعلقت به واما العلم عن النظر فهل هو من جزئيات هذا التعريف
او لا يجري على القولين المتقدمين لان التعريف الاول هو الذي يقال له عرفا والثا
ني هو الاصل لغة وعلى كل منهما لا يقال لعلم الله كسبي قوله شرعا اي ولا عقلا كما
صرح به المؤلف في كبيره قوله السابق فيه لبيان الواقع قوله هو العلم الحاصل
عن النظر الخ وهو الذي غلب عليه العرف وعليه فبينه وبين العلم النظري
الترادف الخ قوله او ما تعلقت به القدرة الحادثة وهذا هو معناه الاصلي
لان الكسب هو تعلق القدرة الحادثة بالمقدور وهل يستلزم العلم سبق
النظر عقلا او عادة فيجوز في العقل احداث علم على الاول اي في تعريفه
الكسبي واحداث قدرة عليه على الثاني اي في تعريف الكسبي من غير تقدم
نظر قولان والثاني مذهب امام الحرمين وهو الحق لان ثبوت الجوهر للعلم على الاول
والقدرة عليه على الثاني نفسي له فلا يعلل حصوله بشيء اه قوله وعليهما اي
التعريفين للكسبي لانه على التعريف الاول يلزم ان يكون مسبوقا بنظر واست
دلال وعلى التعريف الثاني يلزم ان يكون مسبوقا بقدرة حادثة والتعريف
الثاني يصدق على العلم الناشئ عن غلبة الحواس ولا يصدق عليه التعريف الاول
اه قوله فيستلزم قيامه بالرفع اي قيام العلم المكتسب قيام بالنصب
مفعول يستلزم اي قيام جنس الحوادث بذاته وقوله وسبق بالنصب
عطفا على قيام الحوادث قوله وهو محال اي ما ذكر من قيام الحوادث بذا
ته وسبق جهله اهـ قوله كقوله تعالى ثم بعثناهم الاية قال البيضاوي ثم
بعثناهم ايقظناهم لنعلم اي الحزبين المختلفين في مدة لبثهم احصى لما
لبثوا امدا ضبط امد زمان لبثهم فهو فعل ماض وامدا مفعوله ولما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)